المقتطف

الجزء الثاني من السنة الثالثة

تموز سنة ١٨٧٨

العرب وبعض ماثرهم

صنائع الاندلسيين وثروتهم

لولا ضيق المقام لافردنا لكل باب من ابواب صناعة الاندلسيين فصلاً مخصوصاً لكبر قيمة فوائدهِ فما نذكرهُ منها الآن نذكرهُ مجملاً بحيث يستدلُّ القارئ على ثروتهم من صنائعهم وصنائعهم من ثروتهم وفضلهم من صنائعهم وثروتهم وعلومهم وسيجيء تفصيل علومهم في جزء آخر ان شاء الله . فنقول

يظهر من تاريخ العرب عموماً والاندلسيين خصوصاً ان متاجرهم بلغت الافاق برّاً وبحرًا في زمان الخلفاء وانهم فاقوا غيرهم في التجارة والزراعة وبرعوا في استخراج المعادن وسبكها وفي البناء والحياكة والصياغة والصباعة والدباغة والنقش والدهن والتذهيب والزخرفة على انواعها. قالوا كانت مالقة (بالاندلس) من اشهر الامصار بصنع الفخار المذهب العجيب ترسلهُ الى اقاصي البلاد وكانت خيراتها كثيرة من عنب وتين ولوز ورمان مرسي ياقوتي لا نظير لهُ واشتهرت اشبونة بعنبرها ومسكها واشبيلية بمتاجرها العظيمة وزيتونها وتينها حتى ان الماشي كان يمشي في ظل زيتونها وتينها اربعين ميلاً طولاً واثني عشر ميلاً عرضاً واشتهر اهلها بحب الغناء والخلاعة وفنّ التطريب. واشتهرت كورة باجة بمعدن الفضة الذي فيها وبدباغة الاديم وصناعة الكتان. وفاقت المرية سائر المدن بصنعة ديباجها ودار صناعتها حتى قال بعضهم كان فيها لنسج طرز الحرير ثماني مئة نول وللحلل النفيسة والديباج الفاخر الف نول وللثياب الجرجانية كذلك وللاصفهانية مثل ذلك وللعناني والمعاجر المدهشة والستور المكلَّلة ويصنع بها من صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج ما لا يوصف . وفاكهة المرية يقصر عنها الوصف حسناً وواديها طولهُ اربعون ميلاً في مثلها كلها بساتين بهجة وجنات نضرة وانهار مطردة وطيور مغردة . وقيل لم يكن في بلاد الاندلس

اكثر مالاً من اهلها ولا اعظم منهم متاجر وذخائر وكان بها من الحمامات والفنادق نحو الالف ولجودة ارضها قيل كانما غربلت من تراب . واشتهرت شنترة بجودة ارضها وحسن غرسها . قال ابن اليسع ان التفاح فيها دور كل واحدة ثلثة اشبار واكثر وقال نقلاً عن ابي عبد الله الباكوري وكان ثقة ان رجلاً من اهل شنترة اهدى الى المعتمد بن عباد اربعًا من التفاح ما يقلُّ الحامل على راسهِ غيرها دور كل واحدة خمسة اشبار . وذكر هذا الرجل بحضرة ابن عباد ان المعتاد عندهم اقل من هذا فاذا ارادوا ان يجيء بهذا العظم وهذا القدر قطعوا اصلها وابقوا منهُ عشرًا او اقل وجعلوا تحتها دعامات من الخشب . وكان بجوار المرية توت كثير وبها حرير وقرمز . وكانت مرسيةُ تسمَّى البستان لكثرة جناتها والورق يعمل بشاطبة من اعمال بلنسية . وبالاجمال كان اهل الاندلس خبيرين باستعمال الاطياب والعقاقير والافاويه وباستخراج الحجارة الكريمة والمعادن فكانوا يستخرجون العنبر وعود الانجوج العطر الرائحة والمحلب والقسط والسنبل والجنطيانة والمرّ والكهرباء والقرمز وحجر اللازورد وحجر البجادى والبلور والياقوت الاحمر الاَّ انهم لصغرهِ لم يستعملوهُ والمغناطيس وحجر الشادنة يستعملونهُ في التذهيب والذهب والفضة والقصدير والزئبق يتجهز بهِ منها الى الآفاق والكبريت والتوتيا والنحاس والحديد والشب والكحل وقيل كانوا يصبغون النحاس بالتوتيا وكانوا يتجرون بالزعفران والزنجبيل ويلتقطون المرجان عن سواحلهم

فاذا تامل القارئ في كثرة هذه المواد وما ينهال منها على البلاد من سيول الثروة وضمّ اليها نخوة العرب وعظم اقدامهم على الاعمال يتبين لهم ان الاندلس صارت تحت يد العرب جنة العالم وتحقق صدق واصفيها والقائل فيها

وكيف لا يبهج الابصار رؤيتها   وكل روض بها في الوشي صنعاه
انهارها فضةٌ والمسكُ تربتها   والخزُّ روضتها والدرُّ حصباه
وللهواء بها لطفٌ يرقُّ بهِ   من لا يرقُّ وتبدو منهُ اهواء
ليس النسيمُ الذي يهفو بها سحرًا   ولا انتثار لآلي الطلِّ انداه
وانما ارَج النَدّ استثار بها   في ماء وردٍ فطابت منهُ ارجاه

واتقن شيء في مصنوعات الاندلسيين مبانيهم فاهل الصناعة والذوق في هذه الايام لا يزالون يقرُّون لهم بحسن المباني أيام كان سواهم من اهل اوربا لا يسكن غير البيوت الحقيرة . واشهر من شاد المباني الباذخة الخليفة الناصر اكبر سلاطين بني اميّة واعظمهم شانًا وخطرًا وقد صدق عليهِ قول من قال

وما زلت اسمع ان الملو   كَ تبني على قدر اخطارها

وكان الناصر كلفًا بعمارة الارض واقامة معالمها وانبساط مجاهلها واستجلابها من ابعد مقامها

وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك . واستقام السلم والعدل في ايامهِ واتسع نطاق الحضارة وامتدَّ العمران وراجت سوق الزراعة والتجارة ففاضت على الاندلس ينابيع النعم واحدقت بها مجاري الثروة فكانت جبايتها ستة آلاف الف دينار سنويًّا وكان عدد مدنها ثمانين مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة صغيرة وعدد قراها ومزارعها اثني عشر الف قرية ومزرعة على ضفتي النهر الاكبر . وكان بمدينة قرطبة وحدها مئتان وستون الف دار والف وست مئة مسجد وتسع مئة حمام والف الف نسمةٍ . وقال ابن سعيد حسبما ذكرهُ الشقندي ان العمارة اتصلت في مباني قرطبة والزهراء والزاهرة بحيث انهُ كان يمشى فيها لضوء السرج الممتدَّة عشرة اميال انتهى . واشهر ما بناهُ الناصر مدينة الزهراء اعجوبة زمانها وفريدة هذه الايام لو بقيت وبها فاقت قرطبة سائر البلدان حتى صارت في الاندلس كالراس في البدن . قال فيها بعض علماء الاندلس

بأربعٍ فاقت الامصار قرطبةٌ منهنَّ قنطرة الوادي وجامعها
هذان ثنتان والزهراء ثالثةٌ والعلم اعظم شيءٍ وهو رابعها

واصل بناء الزهراء على ما رواهُ بعض مؤرخي العرب والافرنج انهُ كان للناصر جاريةٌ تسمَّى الزهراء وكان يحبها حبًّا شديدًا فطلبت منهُ ان يبني مدينة باسمها تكون خاصَّة لها فبنى اولاً قصر الزهراء الشهير ثم بنى الزهراء حولهُ على بعد ما بين اربعة وخمسة اميال من قرطبة والى الشمال منها تحت جبل يُسمَّى جبل العروس وقطع اشجار الجبل وغرسهُ تينًا ولوزًا ولم يكن منظر احسن من منظر الزهراء ولاسيما في زمان الازهار وتفتح الاشجار . وكان طولها على قول ابن خلكان ٢٧٠٠ ذراع من الشرق الى الغرب وعرضها ١٥٠٠ ذراع من الشمال الى الجنوب . ونصب فيها اربعة آلاف وثلاث مئة سارية من الرخام النفيس وجعل لها اكثر من خمسة عشر الف باب ملبسة بالحديد والنحاس المموَّه. وقال ابن حيان نقلاً عن ابن دجون الفقيه عن مسلمة بن عبد الله العريف المهندس العربي الشهير “كان مبلغ ما ينفق في الزهراء كل يوم من الصخر المنحوت المنجور المعدَّل ستة الاف صخرة سوى الصخر المنصرف في التبليط فانهُ لم يدخل في هذا العدد . وكان يخدم في الزهراء كل يوم الف واربع مئة بغل وقيل اكثر منها اربع مئة زوامل الناصر لدين الله ومن دواب الاكرية الراتبة للخدمة الف بغل وكان يرد الزهراء من الجير والجص في كل ثالث من الايام الف ومئة حمل” وقدَّر بعضهم النفقة فيها كل عام بثلث مئة الف دينار مدة خمسٍ وعشرين عامًا وبقي بناؤُها اربعين عامًا . اما رخامها ورخام السواري فبعث عرفاء بنائيهِ الى سائر الآفاق يجلبونهُ لهُ فجلبوا الابيض والمجزَّع من الاندلس والوردي والاخضر من افريقية من اسفاقس وقرطاجنة . ونصب فيها حوضًا منقوشًا مذهبًا غريب الشكل غالي القيمة جلبهُ اليهِ

أحمد اليوناني من القسطنطينية وحوضًا صغيرًا اخضر منقوشًا بتماثيل الانسان جلبهُ من الشام وقالوا انهُ لا قيمة له لفرط غرابتهِ وجمالهِ قال المقري

ونصبهُ الناصر في بيت المنام في مجلسهِ الشرقي المعروف بالمؤنس وجعل عليهِ اثني عشر تمثالاً من الذهب الاحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي مما عمل بدار الصناعة بقرطبة صورة اسد الى جانبهِ غزال الى جانبهِ تمساح وفيما يقابلهُ ثعبان وعقاب وفيل وفي الجنبتين حمامة وشاهين وطاوس ودجاجة وديك وحداة ونسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النفيس ويخرج الماء من افواهها . انتهى

ستاتي البقية

الزيتون

خلاصة رسالة نشرتها حكومة زيلندا الجديدة في زراعة الزيتون حسبما هي جارية على وجه الاتقان في طسكانا من اعمال ايطاليا

الارض المناسبة لهُ . اكثر الاراضي مناسبةً للزيتون الدلغانية الرملية ذات التلال والهضاب المجاورة للبحر الواقعة في المنطقة المعتدلة بين ٣٢ و٤٦ درجة من العرض وعند اهل ايطاليا ان كل ارض يخصب فيها الكرم والتين والذرة يخصب فيها الزيتون . ولا يقتضي ان تكون الارض شديدة الخصب لئلاَّ يخرج زيتها شحمبًا حادًا ولا مسطحة كثيرة الرطوبة لئلاَّ تعفن وتضرّ بالجذور . ونزح الماء منها ضروري الى الغاية ولذلك كانت الاراضي المنحدرة احسن من السهلة لانها تنزح الماء من نفسها

كيفية زرعهِ . يزرع الزيتون قرامي وفسائل (مرابي) توضع اولاً في ارض منقوبة جيدًا حتى تتأصَّل ثم يحفر لكل غرس حفرة طولها ست اقدام وعرضها كذلك وعمقها اربع ويوضع فيها كثير من دقيق العظام والقرون والحوافر وزبل الخيل المختمر ودم البقر والغنم ويقلع الغرس بترابهِ ويزرع فيها والبعد بين كل غرس وآخر عشر اقدام على الاقل فينمو ويحمل في السنة السادسة او نحوها

تزبيلهُ . تحفر حفرة حول اصل كل شجرة في الربيع ويسكب فيها زبل مائع . ومما يفيد الزيتون البوتاسا والصودا والكلس والسلكا اما البوتاسا والصودا فيحويهما الرماد واما الكلس فيحويهِ الحوارى واما السلكا فيحويهِ الرمل ولذلك كان الرماد والحوارى والرمل جزيلة الفائدة لهُ . ومما ينفعهُ ايضًا الريش والصوف وقصاصة الجلود وحلاتها التي تخرج من معامل الدباغة . ومن اخص مواد الزبل المستعملة لهُ في ايطاليا ما يعزل من شوارع المدن وهي عندهم للدولة فتعيّن من يعزلها ويبيعها لاصحاب الاملاك فيضعونها في الارض بعد فلحها

قطافهُ وعصرهُ . يقطف الزيتون من اواخر ايلول الى اوائل كانون الاول ويعصر بسحق الحبوب بالمعاصر واستخراج الزيت منها بضغط قوي ثم يغلى الجفت او يحمص ويضغط ثانية حتى لا يبقى فيهِ زيت اما عصر الزيتون بالمطاريف وترك العجم غير مكسور فخسارة غير قليلة لان في العجم كثيرًا من الزيت

آفتهُ . المواشي تاكل ورقهُ وقشر سوقهِ والارانب والثعالب تضرّ بهِ والاحتراس منها سهل اما الحشرات الصغيرة فلا تضرّ بهِ كثيرًا

غلتهُ . حسبوا ان معدل غلة الزيتون السنوية مئة الف الف ليرة انكليزية واكثرها من ايطاليا وفرانسا واسبانيا وسورية

الضبع

ذكرنا غير مرة ان الانسان ينخدع حتى من اعدل شهدائهِ ونزيد على ذلك ان بعض الحيوان يخادع الانسان ايضًا اما تعمُّدًا واما اتفاقًا بحيث لو استقرينا كل مخادعات البشر والمشاعر والحيوانات لامكننا تعليل اكثر ما جاء في اساطير الاولين عن السحر والغيلان والمردة وما اشبه. ومن الحيوانات التي توهم الانسان وتلبس عليهِ الضبع وذلك لانها تنتاب المقابر ليلاً وتنبش جثث الموتى وتلتهمها ولها صوت اشبه بقهقهة الضحَّاك حتى وصفوها بالضبع الضحَّاكة فاذا سمعها سامع والظلام منسدل والوهم منتبه يزعم انها غولٌ يترصَّدهُ او جنيٌّ يتعقبهُ او ميت بُعِث وهو يضحك بهِ فينطلق والخوف آخذ منهُ كل مأخذ ويقصُّ احاديثهُ المبنية على الوهم فتتداولها السنة الناس بين مبالغٍ ومغالٍ

والضبع لبونة مفترسة من الماشيات على البراثن تكثر في افريقيا واسيا وعلماء الحيوان مختلفون في مرتبتها فالاوائل منهم عدوها من طائفة السنور وهي لا توافقهُ الاَّ في النواجذ (اقصى الاضراس) والاضراس . وعدها غيرهم تنوعًا من سنور الزباد من ذوات الجراب لجراب صغير يلي ذيلها يوهم بان الضبعان خنثى (اي ذكر وانثى معًا) وعدَّها لينيوس الشهير من فصيلة الكلب والاكثر على ان بينها وبين الكلب الليكاون وبينها وبين سنور الزباد ذئب الارض

وللضبع ستة قواطع ونابان وستة اضراس في كل فك واربعة نواجذ في الفك الاعلى واثنان في الاسفل فيكون مجموع اسنانها اربعًا وثلاثين سنًّا وهي متينة تكسر بها عظم الثور بسهولة ولها في كل كف اربعة براثن كبراثن الكلب غير مغمدة. وساقاها كثيرتا الانحناء حتى ان عجزها اوطأ كثيرًا من كتفها. وتقضي نهارها في الاغوار وتحتمل اشد الحر والبرد وتستنشق افسد الهواء وتاكل انتن الجيف

وجلدها سميك وشعرها قاسٍ ولها زُبرة كثيفة تمتد الى عجزها وذنبها قصير وسيرها بطيء وصوتها جهير وهيئتها قبيحة ورائحتها كريهة ونسبتها الى الحيوان في التهام الجيف نسبة العقاب الى الطير ولو كانت سريعة العدو قوية القلب شديدة الهمة لخيف شرها اكثر من كل الوحوش والموجود منها في هذه البلاد سنجابي اللون مخطط بخطوط سود وهو اقوى انواعها ومنها نوع مرقط ونوع عارٍ وغير ذلك مما ينحصر وجودهُ بافريقية

وتوصف الضبع بالشراسة والجفاء ولكنها قد تدجن وتصير كالكلب تتبع صاحبها وتحميه. وقد وجدوا عظام الضبع في كثير من كهوف اوروبا حتى الاقطار الشديدة البرد منها مما يدل على انها عاشت فيها قبل الحادث السيلي والله اعلم

قواعد ضرورية لزرع الكرم

وضع هذه القواعد المختصرة عضوٌ من ارباب مجلس الزراعة الذي التأم هذه السنة في مسنشوستس من اعمال الولايات المتحدة

افضل الاراضي لزرع الكرم الارض المكونة من انحلال صخور كلسية ذات طبقات رقيقة والاراضي الدلغانية الجافة

يجب ان تعمل الارض بالاعتناء التام وان لا يوضع فيا الاَّ زبل مختمر جيدًا

الاعشاب البالية وجذورها الممتزجة بالتراب اذا كانت مختمرة جيدًا فهي انفع للكروم من كل انواع الزبل وتغني عنها. يختار للزرع فسول (اغصان) قوية بنت سنة وتقطع قطعًا او تدرَّخ تدريخًا

اذا اشتد الحرّ والقيظ وجب سقي الكروم في السنة الاولى من زرعها وتغطية اصولها بقش بالرز او ما اشبه لدفع حرارة الشمس واذا سقيتها فاسقها كثيرًا دفعةً واحدة فهو انفع من ان تسقيها قليلاً قليلاً دفعات متوالية

عند ما تزرع الفسول فاقصها ولا تُبقِ منها فوق الارض الاَّ برعمين (قمحتين) مهما كان عمرها وقوتها ولا تدع فيها في الصيف الاول الاَّ غصنًا واحدًا في كل كرمة . وازبرهُ في اوائل الشتاء حتى لا يبقَ منهُ فوق الارض الاَّ برعمان . واترك فيها غصنين ينميان في الصيف الثاني وازبرهما في اوائل الشتاء ولا تبقِ من كلٍّ منهما الاَّ ثلاثة براعم

اذا اثمرت الكرمة في السنة الثالثة من زرعها كما هو الغالب فلا تدع عليها من العناقيد الاَّ قليلاً والاحسن ان تقطف كل العناقيد حالما تظهر لان الحمل الباكر يضعفها مدى حياتها

عندما تقضب الكرمة اقطع كل ما يمكنك قطعهُ من الاغصان العتيقة لانها لا تثمر ولا تبقِ من

الجديدة الّا قليلاً حاسباً ان كل برعم يخرج غصناً فيهِ ثلاثة عناقيد

ان لم نقطع من الكرمة ما يكفي في الخريف ورأينها في الربيع اخذت تكبر اكثر مما يقتضي فقضّبها عند اول ظهور العناقيد وفرق الاغصان لكي يتدلدل كل عنقود وحدهُ واقطف كل العناقيد الصغيرة واربط الكرمة جيدًا لكي لا تعبث بها الريح فتكسر اغصانها

حينما تكبر الكرمة حتى يصير في الغصن ثلاث اوراق امام العنقود الاخير مما يلي الراس فاقطع كل الاغصان التي تصير كذلك لانها لا تحمل في السنة التالية ولا تبقِ في الكرمة الّا الاغصان المعدَّة للحمل

لا تنزع ورق الاغصان الحاملة لانهُ اذا نزعت الاوراق يتلون العنب ولكن لا ينضج جيدًا

اذا اردت حفظ العنب الى الشتاء فاقطفهُ حالما ينضج وجففهُ في الشمس ولفهُ بنشارة الخشب وضعهُ في وعاء من خشب او خزف فيهِ نشارة الخشب وليكن العنب طبقات منضدة وبين كل طبقة واخرى طبقة من النشارة وهكذا حتى يمتلئ الوعاء وضعهُ في ابرد مكان عندك الى حين الحاجة

فوائد مجرَّبة

من قلم جناب جرجس افندي طنوس عون الصيدلاني مؤلف كتاب الدر المنون في الصنائع والفنون

تنحيس التوتيا

ضع قمحة من كبريتات النحاس مسحوقًا في كوبة ماء مقطر واضف اليها نقطتين من الحامض النتريك النقي وحرك المزيج بقضيب زجاج الى ان يتم ذوبان الكبريتات . ثم خذ رقاقة توتيا نقية ونظفها جيدًا وغطسها في السائل فتكتسي حالاً قشرة نحاسية

رسوب الرصاص بالتوتيا او شجرة زحل

ضع اربعة دراهم من مسحوق خلات الرصاص في كوبة ماء مقطر واضف اليها عشر نقط من الحامض النتريك وحرك . ثم خذ قطعة خشب او فلين مساحتها كافية لتغطي الاناء الموضوع فيهِ المزيج واثقبها وخذ رقاقة توتيا نظيفة وعلقها بخيط بالخشب وغطها بالسائل بنوع انها لا تمس قعر الاناء ولا جدرانهُ واترك الوعاء في محل منفرد حيث لا يمسهُ احد فعمَّا قليل يرسب الرصاص على التوتيا فلك عند ذلك ما يسمونهُ شجرة زحل

واذا ذوبت عشر قمحات من البزموث في قدر كافٍ من الحامض النتريك واضفت كوبة ماء مقطر وغطست في السائل رقاقة نحاس نظيفة يتحول البزموث الى مسحوق معدني لامع

واذا ذوبت في ماء مقطر في وعاء كالسابق اربعة عشر كرامًا من موريات القصدير واضفت اليهِ عشر نقط من الحامض النتريك وادخلت في الاناء قضيبًا من توتيا وتركتهُ مدة يتحول القصدير الى مسحوق معدني لامع

واذا ذوبت جزءا من نيترات الفضة في ماء مقطر واضفت اليهِ جزءا من نيترات الزئبق محلولاً في اربعة اجزاء ماء ترسب الفضة بهيئة نبات متشعب وهذ ما يسمونهُ شجرة ديانا

واذا غطست رقاقة نحاس مصقول في محلول نيترات الفضة تتحول الفضة حالاً وترسب وهذه اجود طريقة لاستخلاص الفضة مما يخالطها كالنحاس وما اشبه

تمويه النحاس الاصفر بالبلاتين

ذوب كلورور البلاتين في ايثر كبريتيك وغط خرقة نظيفة بالمذوب وافرك بها قطعة نحاس اصفر بغاية النظافة فتكتسي حالاً غشاء ابيض لامعاً يقيها من التاكسد (الصدإ)

تبييض النحاس الاصفر

خذ قدراً من النحاس المبيض جيداً وضع فيهِ ما تريد تبييضهُ ورقاق قصدير صغيرة واسكب فوقها من مذوب ثاني طرطرات البوتاس سخناً ما يكفي لغمرها واغلها على النار ٧ او ٨ ساعات واترك المزيج الى ان يبرد فلك المطلوب

اذا أُضيف بضع نقط من مذوب كبريتات الحديد الى محلول كلورور الذهب يرسب راسب اصفر هو الذهب النقي فيغسل من مرشحهِ ويحفظ

واذا غطست رقاقة نحاس مصقولة في محلول نترات الزئبق يتحول هذا الاخير ويغشاها. خذ عند ذاك ورقة ذهب رقيقة والصقها فوق الزئبق وعرّضها للحرارة فيتصاعد الزئبق ويبقى الذهب ملتصقاً بالنحاس

تنقية النحاس الاحمر

خذ برادة نحاس وذوبها في الحامض النتريك ومد المذوب بماء وغطس فيهِ قضيب حديد فيرسب النحاس. ضع الراسب في بوتقة بعد غسلهِ واصهرهُ على النار فلك النحاس الخالص وهكذا اذا سحقت كبريتات النحاس وصهرتهُ في بوتقة

فائدة للمورقين (المكلسين)

اسكب على كلسٍ جيد ماء يكفي لاطفائهِ فقط واتركهُ حتى ينشف ثم انخلهُ واعجنهُ بزيت السمك وورّق بهِ البرك او الحيطان المعرضة للمطر او ما كان منها تحت الماء فتقيهما من الرطوبة زمناً طويلاً. لا بل تصير بصلابة الحجر وتبقى هكذا

فائدة للسمّانة

لا يخفى ان السمن اذا طال زمانهُ يزنخ اي يصير طعمهُ مقرفاً ورائحتهُ كريهة فلازالة هذا الطعم وهذه الرائحة ذوب من ٢٥ الى ٣٠ قمحة كلورور الكلس لكل اقة من السمن في ماء كافٍ واخفق السمن خفقاً مستديماً برهة من الزمان واتركهُ ساعة او ساعتين ثم ارق عنهُ الماء واخفقهُ ثانيةً بماء. فمهما كان السمن زنخاً يصطلح وتصطلح بهِ ايضاً رائحة السمن المحضر حديثاً

فائدة للنجارين

الكومالكّا البيضاء تذوب في ماء سخن مذاباً فيهِ قليل من البوتاسا او الصودا الكاوية

حشرات الراس والبدن ودواؤُها

ذكرنا في ما سلف شيئًا عما يعيش في جوف الانسان من الحشرات واستوفينا الكلام في ما كان منها شائعًا في هذه البلاد ومرادنا الآن ان نتكلم عما يسكن ظاهر الجسد ونحصر بحثنا في ثلاثة وهي القمل وقراد الجرب ودود حب الصبا معتمدين على كتاب الباثولوجية للعالم الشهير الدكتور ڤان ديك وغيرهِ من الكتب المعوَّل عليها وكنَّا نغض الطرف عن هذا الموضوع لولا علمنا ان طالب الفائدة لا يعبأ بموارِدها بل لا بد دون الشهد من ابر النحل في كثير من المباحث الطبية

القمل * لقد سخر الله الحيوانات لخدمة بعضها وسلط قويها على ضعيفها وضعيفها على قويها فصار الحوت الهائل يلتهم صغار السمك الوفًا الوفًا والبعوضة الصغيرة تدمي مقلة الاسد وتذيقهُ الموت صنوفًا . ومن غريب هذا الكون العظيم ان لكل حيوان حيوانًا يقتات منهُ وان قصرت عين البشر عن رؤْيتهِ حتى قال بعضهم ان البرغوث يقتات من دم الانسان وللبرغوث برغوث آخر يقتات من دمهِ ولبرغوث البرغوث برغوث آخر يقتات من دمهِ وهلمَّ جرًّا مما لا يستوفى ذكرهُ هنا. واخصُّ ما يغتذي من جسد الانسان القمل ولهُ خمسة اشكال اخصها قمل الراس وقمل البدن اما قمل الراس فقلما يوجد من لم يرهُ والمعروف عنهُ علميًّا ان اناثهُ اكبر من ذكورهِ واكثر منها عددًا وتبيض صئبانًا تلصقها بالشعر والصئبان اكياس للبيض وفي الصؤابة الواحدة عدد غفير من البيوض. وتفقس الصئبان في ستة ايام وتبيض بعد فقسها بثمانية عشر يومًا والقملة الواحدة تبيض خمسين صؤَابة وهلمَّ جرًّا

دواؤُهُ * النظافة وتسريح الشعر دائمًا والدهن بقليل من مراهم الزئبق (واجودها مرهم الراسب الابيض) او بقليل من زيت البترول (الكاز) او الحامض الكربوليك او مرهم الكبريت او الزيوت العطرية او الكحول. وان كثر جدًّا وجب حلق الشعر ولطخ الراس بمحلول بي كلوريد الزئبق (السليماني) . اما الصئبان فتذوب بالكحول وبالحامض الخليك المخفف ثم تزال بالغسل . ولا بد من تكرار العلاج حتى يستاصل القمل وصئبانهُ لانهُ قد يختفي تحت قشرة الراس

اما قمل البدن فاكبر من قمل الراس وسوقهُ اقصر وبطنهُ اعرض وهو يختفي في مغابن الثياب وعند ما يدبُّ على الجلد ليغتذي منهُ يحدث فيهِ هيجانًا واكلانًا شديدًا . وقد يكثر في بعض الاحيان حتى يتعذر قطعهُ . قيل ان رجلاً ابتلي بهِ وهو نظيف البدن والثياب فكثر فيهِ

حتى كاد يذهب بعقلهِ من شدة ما نالهُ منهُ وكان اذا لبس ثوبًا نظيفًا امتلأَ قملاً في اربع وعشرين ساعةً ولدى الفحص وجدوا في جسدهِ ذبابات عديدة فيها كثير من الصئبان فلم ينتفع بالاستحمام ولا بالوضعيات الاعتيادية حتى شرب يوديد البوتاسيوم والحامض الهيدروسيانيك فصار جلدهُ غير صالح لتربية القمل . ولا يزول القمل من الملابس الاَّ بغليانها او بكيها بمكواة حرارتها ١٥٠° او ١٦٠° . ومن قمل البدن قمل آخر اقصر منهُ ولا فاصل بين صدرهِ وبطنهِ ويعيش في كل البدن ولاسيما العانة ويلتصق بالشعر التصاقًا شديدًا حتى يعسر نزعهُ ودواؤُهُ النظافة ودهن الاماكن المصابة بهِ بقليل من مرهم الزئبق او زيت البترول او الحامض الكربوليك او مرهم الكبريت او الزيوت العطرية

قراد الجرب ٭ الجرب داءٌ معروف وسببهُ حيوان صغير طول انثاهُ ما بين $\frac{١}{٧}$ و $\frac{١}{٤}$ الخط وعرضها ما بين $\frac{١}{١٠}$ و $\frac{١}{٦}$ الخط وذكرهُ اصغر من ذلك وحينما تحمل الانثى تغور في البشرة الى الطبقات الغائرة وتبيض كل يوم بيضة وهي متقدمة في سيرها الغائر الى ان يبلغ عدد بيضها اربع عشرة فتموت والبيضة الاقرب الى سطح الجسد تفقس اولاً وتخرج الى خارج طالبة زوجًا او زوجةً ثم تتبعها التي بعدها وهلمَّ جرًّا

دواؤُهُ ٭ ينظف الجسد بماءٍ سخن وصابون (وصابون الحامض الكربوليك افعل من الصابون الاعتيادي) ثم يدهن بمرهم الحامض الكربوليك او محلولهِ او بمرهم الكبريت (مع تناول الكبريت شربًا) او بزيت البترول ويكرَّر ذلك مرارًا عديدة حتى يكمل الشفاء

دودة حب الصبا ٭ اذا استدت فوهة الغدَيدات الدهنية تجتمع فيها المادة الدهنية وتظهر الفوهة نقطةً سوداءَ على الوجه واذا عصرت خرجت منها المادة الدهنية على شكل دودة بيضاءَ وكثيرًا ما يكون فيها دودة حقيقية وليس لهذه الدودة اعراض مزعجة . اما اذا حدث منها التهاب فيعالج معالجة حب الصبا

حب الصبا ودواؤُهُ

تقدم ذكر سببهِ في آخر المقالة السابقة وهو على ثلاث درجات الدرجة الاولى انسداد الغديدات والاجربة الدهنية قبل التهابها واكثر حدوثهِ في الصبا اوان البلوغ ويصيب اصحاب المزاج الليمفاوي اكثر من غيرهم وقد يتهيج بعسر الهضم او يزيد بهِ ودواؤُهُ حينئذٍ ان تعصر الغديدات وتخرج منها المادة الدهنية ثم تدهن بمحلول بي كلوريد الزئبق الخفيف وتغسل بالماء الحارّ تكرارًا

الدرجة الثانية درجة احمرار الحبوب وهي تصيب الانف لاسيما في السكيرين والدواء الامتناع عن شرب المسكرات واصلاحُ الهضم

الدرجة الثالثة درجة تصلب الحبوب . والدواء مراعاة صحة المصاب من كل وجهٍ اما العلاج الموضعي فالغسل والدهن بالغسولات الكبريتية. والشائع ان الغسل بماء كولونيا يفيد كل انواع حب الصبا ولا يستغنى عن الطبيب في الدرجة الاخيرة (انتهى ملخصاً من كتاب الباثولوجية للدكتور ڤان ديك)

وحدة الانسان

لجناب الدكتور بشاره افندي زلزل

بقي علينا ان نبحث في هل الجنس البشري واحد او اكثر وهي مسئَلة وقع عليها الخلاف كثيرًا بين العلماء . ففريق منهم يذهب الى انهُ واحدٌ فقط بناء على أنَّ ما يرى من الفرق بين اصنافهِ كبياض البشرة او سوادها وشم الانف او فَطَسهِ وسَبْط الشعر او جَعْدهِ ليس الَّا اعراضًا لازمةً بسبب امر خارجي حاصل من اختلاف الاقاليم والمعيشة وفعل اشعة الشمس وغيرها . فاصناف البشر عندهم هي الانواع الداخلة في جنس الانسان او نوعها الاعلى. وهذا هو الحق والصواب. وفريق يضادون هذه الحقيقة لانهم يعتبرون الاعراض المذكورة من الاشياء الجوهرية المقومة للجنس . ويقولون انها نشأَت مع تلك الاصناف في زمانٍ لا يعلم بدؤُهُ . فاصناف البشر عندهم اجناسٌ كثيرة كلٌ منها قائم بذاتهِ . وقولهم هذا يفضي الى ان جميع اصناف البشر لم تتسلسل من الجدَّين الاولين اعني بهما آدم وحواء وانهُ وجد قبل آدم بشر كما قال لاپايرير وهو ضلال كما يتضح مما ياتي

هذه المسئَلة من المسائل العلمية فيجب ان نبحث عنها في القسم المختص بالانسان من التاريخ الطبيعي . ولا تثبت حقيقتها من علم التاريخ لانهُ لا يصل الى الوقت الذي نشأَت فيهِ اصول اصناف البشر ولكن تثبت بقياس الاستقراء وببرهان التجربة والعيان

اذا نظرنا الى النبات والحيوان نرى في النوع الواحد منها فروعًا نشأَت من اصل واحدٍ وهي تختلف عن اصلها بخصائص ثانوية وربما نشأَ عن هذه الفروع فروع أُخر تختلف اختلافًا عرضيًا عمَّا نشأَت منهُ وقد اصطلح علماء التاريخ الطبيعي على تسمية فروع الفروع بالتنوعات وهي بمنزلة النوع السافل عند المنطقيين وفروع الاصل بالانواع وهي بمنزلة النوع الاوسط والاصل

بالاجناس وهي بمنزلة نوع الانواع. فاذا اخذنا الورد مثالاً لذلك نرى ان العليق نوعهُ والنسرين والجوري والشهري وغيرها تنوعاتٌ لهُ وجنسهُ او نوعهُ الاعلى الورد الذي لا يمكن ان يتداخل بغيرهِ ولا يتاتى لاحد ولو مهما كان جاهلاً ان يقول عن نوع من انواعهِ انهُ من جنس آخر او جنس قائم بذاتهِ. ولا يخفى ان الكلب جنس يشتمل على انواع وتنوعات عديدة كالجاري والزغاري وكلب السوق والدانوي والسلوقي وكلب الملك شارل وغيرها كثيرٌ جدًا فربما بلغت انواعهُ ١٥٠ نوعًا وكلها يفرق بعضها عن بعض بحسب الظاهر فروقات كثيرة من جهة اللون والقد والبناء والطبائع وغيرها ولكنها جميعها تتفق بالخواص الجوهرية المقومة للجنس فكلها كلاب حتى ان الجاهل ببعض انواعها اذا رآها اول مرةٍ لا يشكُّ بذلك. وهذا الامر هو عين ما يرى في البشر فالصقلبيُّ والساميُّ والصينيُّ والهوتنتوتيّ انما هي تنوعات لهذه الانواع الثلثة الابيض والمغولي والزنجي وكلها يشملها جنس واحد وهو الانسان كما اوضحناهُ قبلاً باجلى بيان

وكما انهُ لا يلزم من اختلاف اصناف البشر ان يكون جنسهم اكثر من واحد كذلك لا يلزم من عظم الفرق بينهم ان يكون اكثر من واحد فانَّا اذا نظرنا الى حيوانات من نوع واحد نرى بينها فرقًا اعظم مما نرى بين الزنجي والابيض اللذين هما طرفا السلسلة البشرية. ولما كان المقام لا يحتمل بيان كل الفروقات التي في نوع واحد من الحيوان ومقابلتها بالفروقات التي بين اصناف البشر اقتصرنا على ذكر طرف مما تهمُّ معرفتهُ منها لاثبات الحكم الذي قررناهُ آنفًا كاللون الذي هو اول ما يقع النظر عليهِ. فهو في الحيوان اعظم تنوعًا وابعد تفاوتًا مما في الانسان فالوان الخيل مثلاً عديدة من ادهم واشهب وكميت واصهب واشقر واحمر وارقط الى غير ذلك مما لا تراهُ في الانسان. وقد عرف الآن ان جلد الزنجي لا يفرق في بنائهِ عن جلد الابيض الَّا بكون طبقاتهِ اسمك ولكنهُ يحتوي فيهما كليهما على شبكة مخاطية موضوعة بين الادمة والبشرة اللتين يتالف منهما. وهذه الشبكة مؤلفة من حويبات لونها في ذوي الهجنة اسمر باهت وفي ذوي الكُمدة اسمر وفي الزنج اسود مسمرّ وقد تاكدوا ان مفرزها الملوِّن تؤثر فيهِ المؤثرات الخارجية كحرارة الشمس فتغير لونهُ ولذلك يسمرُّ لون من تعرَّض للشمس من البيض. ومثل اللون الشعر فانهُ مع كل تنوعهِ في البشر من كثٍّ ومنسدل وسبط وجعد مفلفل وسخام فليس اعظم من تنوع الصوف من اصناف الغنم. ومثلهُ القد وهيئة الوجه فانهما يختلفان بين اصناف الخيل اكثر ما يختلفان بين اصناف البشر. لا بل في الحيوانات اختلافات لا مثيل لها البتة في الانسان فمن البقر ضرب ينسب الى نياستينو يختلف عن سائر اصنافهِ بان لهُ خلفًا وفقرة زائدتين والخنزير الافريقي يختلف عن الانكليزي بان لهُ ٤٤ فقرة وللانكليزي ٥٤ ولا يخرج صنف من البشر عن نظام بناء جنسهِ

وزد على ما تقدَّم ان الاجناس منفصلة بعضها عن بعض بواسطة ناموس عام لا يؤْذن بتداخلها فاستخرجوا من ذلك حكمًا بهِ يميزون الصنف من الجنس وهو انهُ اذا تزاوج فردان ليسا من صنف واحد فان كان نتاجهما عقيمًا فهو نغل وابواهُ فردان من جنسين كلٌّ منهما قائم بذاتهِ واذا كان ملحقًا فهو خلط وابواهُ من صنفين يشملهما جنس واحد. وهذا الامر عام في الحيوان والنبات . والمزاوجة بين افرادهما اما ان تكون بين افراد متفقة صنفًا وجنسًا وليس لهذه دخل في كلامنا او بين افراد مختلفة صنفًا ومتفقة جنسًا او بين افراد مختلفة صنفًا وجنسًا

اما المزاوجة بين افراد مختلفة صنفًا ومتفقة جنسًا فاما ان تكون طبيعية وهي كثيرة جدًّا او صناعية وقد تحققوا على كلتا الحالين ان نتاجها يكون خلطًا ملقحًا بل ربما زادت فيهِ قوة الالقاح ولم يتوقع للعلماء معرفة ذلك قبل ان عرفهُ (لينيوس) السويدي إمام العلماء الطبيعيين الذي لحظهُ في الخزام الملتهب عالمًا ان اصلهُ الخزام البسيط. ومثل الخزام البسيط في النبات كلب السوق في الحيوان فان كلًّا منهما صنف تنوَّع من نوعهِ الاعلى وقوة الالقاح فيهما لم تنقص عما هي في اصليهما بل زادت. واكد ذلك دوجنستوس اذ قال ان الخنازير الانكليزية التي جلبت الى جنوبي فرنسا فانقطع نسلها عادت الى التوليد بمخالطتها الخنازير البلدية الاصغر منها قدًّا والمختلفة عنها صنفًا

واما المزاوجة بين افراد مختلفة صنفًا وجنسًا فان صحت فلا تنتج الّا نغولًا عقيمة في النبات والحيوان وهي ايضًا اما طبيعية او صناعية. فالطبيعية نادرة جدًّا في النبات حتى قال دوكاسن انها لا تنيف عن العشرين مثالًا وهذا بالنسبة الى الاخلاط كحبة الرمل الى الكثيب الكبير. واندر في الحيوان فانهُ لم يشاهد لها مثال قط في الحيوانات اللبونة والاسماك وربما وجد لها مثال في رتبة الفراخ من الطيور. والصناعية تقتضي اشدَّ الحرص والانتباه لئلاَّ تفسد كما اوضح ذلك (نودن) بتلقيحهِ راسًا من الخشخاش المنوم بغيرهِ من جنس مختلف عن جنسهِ فلم يجد فيهِ الا ستَّ بزرات كاملة والبقية مجهضة مع ان في راس الخشخاش نحو الفي بزرة عادةً . ولو كرّر الالقاح بعد ذلك لانتهى اخيرًا الى العقم لا محالة. فالعقم ناموس عام في الحيوان والنبات وهو بمنزلة الجاذبية بين الاجرام ولولاهُ لم يبقَ سبيل لحفظ نظام اجناسها كما ان الجاذبية لو بطلت من بين الاجرام لزال نظامها وبطلت هيئة الافلاك

فثبت مما تقدم انهُ اذا اتحدت الافراد في الجنس كان نتاجها ولودًا ولو اختلفت صنفًا وان اختلفت فيهِ كان عقيمًا ومن النظر الى مخالطة اصناف البشر بعضها لبعض يتضح جليًّا ان العقم ليس من شانها بل ان قوة التوليد تزيد في انسالهم بقدر ما يتباعد الافراد في اصنافهم . ويؤيد ذلك ما رواهُ (ليڤاليانت) وهو ان المرأة الهوتنتوتية اذا تزوجت برجل من قومها لا تلد اكثر من ثلثة اولاد

او اربعة واما اذا اقترنت بزنجي فتلد ثلاثة اضعاف هذا العدد واذا تزوجت برجل ابيض تلد اكثر من هذا. ولا يخفى ان دم البيض قد امتزج بدم جميع اصناف البشر منذ اكتشاف اميركا ودم العبيد امتزج بدم جميع الاصناف التي كانت تسترقهم ولم يزالوا فنتج من ذلك الاخلاط الذين يتالف منهم جزء من ثمانين من سكان الارض كما بيَّنهُ (اوماليوس هالوي) وذلك كلهُ يدل على ان البشر من جنس واحد. ولو كانوا اجناسًا كثيرة لوجب ان يكون الخلاسيون نغولًا لتولدهم من الزنج والبيض والحال ان الخلاسيين غير نغول لانهم غير عقام فهم اخلاطٌ يتوالدون ويولدون. وقد اتضح ان النتاج الخلطي من شؤون النوع وليس من شؤون الجنس فثبت اذًا كون اصناف البشر الابيض والاسود وما بينهما انواعًا جنسها الانسان او هو نوعها الاعلى وليس كلٌّ منها جنسًا قائمًا بذاتهِ . اه

الوعد والعهد

بقلم جناب المعلم يوحنا افندي دخيل

الوعد يقوم بتصريح الواعد بما في نفسهِ مبينًا عين ما يريد تبيينهُ مجرَّدًا عن التمويه والتاويل. وعليهِ يتقيَّد الواعد بما يعلم من الموعود تناولهُ عنهُ من المعاني اعني اننا في الوعد نضطر ان نفي بما اوقعناهُ في نفس الموعود عمدًا سواءٌ كان بالكلام او بالاشارة او بالايماء او بالكتابة او ما جرى مجراها فان من كان في مبيعٍ عام واومأَ براسهِ للدلال قاصدًا بذلك الايماء الدلالة على ما خطر لهُ من الامور فانهُ لا محالة يتقيد بذلك الايماء كما يتقيد بالكلام. وبالاجمال مهما كان الاسلوب فان احدثنا بارادتنا توقعًا في نفوس الآخرين نقيدنا بهِ بحسب ما يقتضيهِ المقام. غير انهُ يستثنى من ذلك بعض المواعيد التي ولو تمَّ الوعد بها لا يتقيَّد باتمامها وهي. اولًا ما يصبح انجازهُ مستحيلًا فاننا لا نتقيد بانجازهِ واما اذا علمنا بذلك قبل الوعد ثم وعدنا ارتكبنا جناية الكذب والغش وترتب علينا ارضاءُ من وعدناهُ بما يمكن ان نعوض بهِ عنهُ. ثانيًا ما يصبح انجازهُ مغايرًا للناموس فلا نتقيَّد بانجاز ما تركهُ فرضٌ علينا غير انا اذا كنا نعلم ذلك او كان يمكننا ان نعلمهُ قبلما نعد ولم يكن الموعود عالمًا اياهُ نكون قد ارتكبنا جناية الكذب والغش ويترتب علينا ارضاؤُهُ بما في طاقتنا واما اذا كان يعلمهُ فاننا لا نتقيد بشيءٍ منهُ. كما لو فرضنا ان رجلًا واعد سارقًا على ارتكاب السرقة ثم ابى فيترتب عليهِ ان يطل بوعدهِ ولا يتقيد بان يدفع للسارق مبلغ ما كان يمكنهُ ان يربحهُ من السرقة. ثالثًا ما لا يستنتج منهُ انا اردنا ايقاعهُ في نفس الموعود فلو فرض ان زيدًا اخبر عُبيدًا بانهُ سيعطي عمرًا كتابًا واوصى عُبيدًا ان لا يخبر عمرًا بذلك ثم اخبرهُ بدون علم زيد او بدون ارادتهِ فلا يتقيد زيد اذ ذاك

بانجاز وعدهِ. واما اذا اراد زيد ان عُبيدًا يعلن ذلك لعمرٍو فانهُ يتقيد بانجازهِ كما لو اخبرهُ بهِ نفسهُ. رابعًا ما يظهر فساد شرطهِ في المستقبل كما لو وعد رجلٌ رجلاً محتاجًا بصدقةٍ بشرط كون ما قالهُ لهُ المحتاج عن حالهِ صدقًا ثم ظهر فيما بعد ان كل ما قالهُ المحتاج لهُ عن حالهِ كان كذبًا فلا يتقيد الواعد بانجاز وعدهِ لهُ. هذه اغلب انواع الوعود التي لا يتقيد الواعد بانجازها فلا ينبغي لاحدٍ ان يَعِد الَّا عن رضًى لانهُ اذا وعد فلا محالة يتقيد بوعدهِ حتى ينجزهُ او يتخلص منهُ ادبيًّا. فاذًا ينبغي ان نتيقظ جدًّا لوعودنا ولا نعِد الَّا بعد التروي وارى ان القانون العام والقاعدة المطردة ان من هو اكثر تيقظًا لوعدهِ هو اصدق بانجازهِ

اما العهد فليس الَّا وعدًا يجري بمبادلةٍ اي ان كلًّا من الفريقين يعد بناء على وعد الآخر فكانهُ وعدٌ مركب وتصدق عليهِ جميع احكام الوعد من تقييدية وغير تقييدية. وما الفرق بينهما الَّا ان في العهد يضاف شرط تقييدي بهِ تتحدَّد واجبات الطرفين وتبين اوضح تبيين. وما دام الطرف الواحد محافظًا على وعدهِ يلتزم الطرف الآخر ان يحافظ عليهِ ايضًا واما اذا اخل احد الطرفين بما عليهِ فيكون الطرف الآخر لعدم محافظة من عاهدهُ على شروط المعاهدة حرًّا بريًّا وغير مقيد بحفظ ما تعهَّد بهِ. والطرف الذي يخل اولاً بالعهد يضطر اعتياديًّا ان يقوم بارضاء الطرف الآخر. ويستثنى من ذلك ما يستحق الذكر وهي المعاهدات التي لم يضع شروطها الطرفان كما في غيرها بل وضعتها شريعتهُ تعالى عزَّ وجلَّ كمعاهدة عقد الزيجة مثلاً وما يشاكلها فان مثل هذه المعاهدات لا يتبرَّر الطرف الواحد اذا اخل الطرف الآخر بعهدهِ الَّا باسبابٍ حددتها شريعتهُ تعالى واوضحتها بجلاء. ولا يخفى ان المحافظة على الصدق كما تكون واجبة بين الافراد كذلك تكون بين الجماعات لان هؤلاء يضطرون الى المحافظة على مواعيدهم ومعاهداتهم كاولئك. والقوم المتمدنون ينبغي ان يعاملوا عديمي التمدن كمعاملة المتمدنين او كمعاملة الفرد للفرد بمحافظتهم على ما يجب عليهم حفظهُ من الوعود والعهود. فكل تصرفٍ يغاير ما ذكر مهما كانت علتهُ وغايتهُ لا يكون الَّا دنيًّا محتقرًا بمقدار ما يمسهُ من الزلل. سبحان من لا يعروهُ نقصٌ ولا خَلَل

حنجرة صناعيَّة

لولا العادة لقضى الانسان حياتهُ بين عجب واندهاش لا ينقضي طرب نفسهِ لاكتشاف حتى تاخذهُ الحيرة لاختراع اغرب يبرز من عالم التصور الى عالم الوجود. فمن يتامل في تقدم المعارف واهلها في هذه الايام لا يسعهُ الَّا العجب مما بلغوا اليهِ من الحكمة والعظمة حتى صار بعضهم يركب متن

البحار كما يركب الفارس متن الجواد و بعضهم يقلب الجبال كما يقلب الفاعل الحجر الصغير و بعضهم يحول قوات الطبيعة الى قضاء حاجاتهِ. بل صار بعضهم يتصرف في ابدان البشر كما يتصرف الخيّاط بالاثواب او النجار بالاخشاب. ومن غريب ما وصلوا اليهِ حديثًا في فن الجراحة انهم يعوضون عن حنجرة الانسان الطبيعية بحنجرة صناعية تقوم مقامها كما تقوم الرجل الخشبية مقام الطبيعية . وكانوا قبلاً اذا اصابت الانسان آفة في حنجرتهِ فعطلتها حتى لم تعد تصلح للتنفس يفتحون لهُ ثقبًا تحتها يستطرق الى عنقهِ فيدخل الهواء منهُ اليها واما الآن فقد افلح جراح انكليزي باستئصال الحنجرة ووضع أُخرى موضعها فيستطيع الانسان بها على التنفس وعلى التكلم والتطريب ايضًا . وهذه الحنجرة الصناعية بسيطة التركيب جدًّا مؤلفة من انبوبين من الفضة ينزل احدهما في الآخر. فبعد ان تستاصل الحنجرة يوضع الانبوب الواحد صاعدًا الى الحلقوم نازلاً في الانبوب الثاني الذي ينزل الى القصبة المستطرقة الى الرئَة. وفي هذا الانبوب الثاني لسان رقيق مثل لسان المزمار يصنع من معادن او اجسام غيرمعدنية ويتصل بهِ لولب بحيث يمكن سحبهُ اذا اريد ابدالهُ بلسان آخر. فمتى وضعت هذه الحنجرة في عنق صاحبها واراد التكلم يخرج الهواء من رئتهِ كما يخرجهُ سائر البشر فيصيب اللسان

أَلفتحُ بن خاقان (٤٨٠ — ٥٣٥ ه) (١٠٧٧ — ١١٤١ م)

هو ابو نصر الفتح بن محمد عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي لهُ عدَّة تصانيف منها كتاب قلائد العقيان وقد جمع فيهِ من شعراء المغرب طائفة كثيرة . وتكلَّم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة . ولهُ ايضًا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في مُلح اهل الاندلس. وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى . وهو كتاب كثير الفائدة وكلامهُ فيهِ يدل على غزارة فضلهِ وسعة مادّتهِ . وكان كثير الاسفار سريع التنقلات . وقال الحافظ ابو الخطّاب ابن دحية : كان ابن خاقان خليع العذار في دنياهُ. لكن كلامهُ في تآليفهِ كالسحر الحلال . والماء الزلال . قُتِل ذبحًا في مسكنهِ بفندق من حاضرة مراكش صدر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وان الذي اشار بقتلهِ امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وهو اخو ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الَّف لهُ ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكرهُ في خطبة الكتاب (م) (لابن خلكان)

الذي في الانبوب السفلي فيهتزُّ ويصوت صوتًا واضحًا بقطعة اللسان والحلق والشفتان كلامًا. وتختلف صفة صوتهِ بحسب لسان حنجرتهِ فاذا استعمل لسانًا من فضة او نحاس او غيرهما من المعادن كان صوتهُ رنّانًا واذا استعملهُ من غير المعادن كان لينًا. قالوا والذي تمت بهِ هذه العملية الغريبة يحسن النطق جيدًا ولا يستصعب التكلم ولا الغناء ولولا ان صوتهُ يبقى على نغمة واحدة من الارتفاع لم يقدر الانسان على تمييزهِ من الصوت الطبيعيّ. وهو لا يشكو من استعمال هذه الحنجرة الَّا الزكام الذي تعرَّض لهُ

العث

فاتنا ان ننبه قراء جريدتنا الى ان هذه الدودة يبتدئ شرها من اوائل الشهر الماضي ويستحار دفع اذيتها حينئذٍ لسهولة الوصول اليها ولكن لا باس بذكر ذلك الآن فدفع بعض الشر خير من التغاضي عنهُ كلهِ

العث على انواع متعدّدة وقد جعلهُ علماء الحيوان طائفة مخصوصة ذات اوصاف وخصائص كثيرة نكتفي بذكر اهمها معرفةً فنقول ان من العث ما ياكل الثياب ومنهُ ما ياكل البسط ومنهُ الفرو ومنهُ الشعر ويبيض بيضهُ في شهري ايار وحزيران (ويموت سريعًا بعد ان يبيض). فيفقس بيضهُ في خمسة عشر يومًا عن دود صغير يقرض كل ما يصل اليهِ من الثياب او الفرو او الشعر ويصنع منهُ محلّاتهُ طويلًا مدورًا كالاسطوانة ويبطنهُ بحرير ويستقرُّ فيهِ. وهو اما ان يحملهُ وينتقل بهِ من مكان الى آخر او يثبتهُ في ما يقتات بهِ من الامتعة ويكبرهُ من حين الى آخر بزيادة مواد اليهِ مما يقرضهُ من الثياب او من غيرها. وعلى ذلك يقضي الصيف كلهُ بين اثناء الثياب حتى تبلى ثم ينام في الشتاء ويصير في اوائل الربيع كدود الشرانق ويبقى كذلك نحو عشرين يومًا ثم يتحول فراشًا ذات اجنحة والوان تطلب المصابيح والانوار ليلًا حتى تزاوج. ثم تبيض في خزائن الثياب المظلمة والصناديق وحواشي البسط وطيات الستر والاثواب المعلقة وشقوق الارض والرفوف والاثاث وفي كل مكان تأمن فيهِ على بيضها فيفقس بيضها في اواخر ايار واوائل حزيران وينهش دودها الثياب كما تقدم

فاحسن زمان لابادتهِ الزمان المذكور آنفًا تخرج فيهِ الثياب وكل ما يمكن من الاثاث وتعرَّض للهواء والشمس مدةً ثم تنفض جيدًا قبلما ترد الى امكنتها. والبيوت التي يكثر فيها العث تدهن شقوق ارضها ورفوفها وخزائنها بروح التربنتينا ويدخل بين ثياب الشتاء كافور او تبغ (تتن) قبلما تطوى وتوضع في الصناديق والخزائن صيفًا فيأباها العث

تاريخ اشور

لجناب الاديب جميل افندي المدوَّر

بسم الله الحي الباقي

الحمد لله الذي جعل لنا نبأَ المتقدمين عبرةً وذكرى . ودلنا بزوالهم على انهُ هو الباقي الذي سيعيدهم تارةً أُخرى . اما بعدُ فان علم التاريخ لمن اجل العلوم مقدارًا . واوسعها مدارًا . بهِ تعلم الخِطط والممالك . وسياسة المملوك والممالك . وما كان للغابرين من الشعوب والقبائل . والانساب والمنازل . والعقائد والمذاهب . والتجارات والمكاسب . والصنائع والعلوم . ما بين منطوقٍ ومفهوم . الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة . والمطالعات الاثيرة . ولشؤم الطالع الذي عمَّ هذه الاقطار . وما توالى عليها من الحوادث والاقدار . قد طمس الجهل فيها على آثار هذا العلم الشريف . وضرب الفقر على ايدي ارباب التدوين والتأليف . فمن عهد كذا من الزمان لم نجد من دوَّن سفرًا يسفر عن احوال ايامهِ واهلها . ولا من بحث في تواريخ الامم السالفة ونقب عن احوالها واصلها . من نحو الاشوريين والمصريين . وغيرهم من الشعوب الغابرين . حالة كون الافرنج مثلاً قد بحثوا في ذلك البحث العميق . وامعنوا في التنقير والتدقيق . وقد احصوا من تلك الحقائق ما لا مزيد عليهِ لباحث . وقرّروا كثيرًا مما غرب من الآثار والحوادث . فتراهم يرحلون في طلب الوقوف على ما في هذه البلاد من الآثار . ويتجشمون لذلك مشقة الاسفار واقتحام الاهوال والاخطار . خلا ما هنالك من صرف النفقات الجزيلة . ومعاناة الاتعاب الطويلة . حتى افضى بهم الامر الى احتفار جبالٍ من الانقاض والاتربة . لكشف ما بقي تحتها من الآثار والاخربة . فشرحوها للمطالع شرحًا واضحًا عن عيان . يظهر بهِ حال تلك الامكنة وما كان عليهِ اهلها في ذلك الزمان . وبيان واضعها وهادمها وما وقع بين ذلك من الحدثان . والى اليوم ما برحوا يجدّون في البحث عما بقي مستترًا وراء ظل القدم وتقلبات الدهر . وكثيرًا ما نقلوا من تلك الابنية العظيمة والصخور الضخمة فحملوها على مراكب البر والبحر . بحيث لو جمعت تلك المنقولات لكانت مدينةً كبيرةً من اعجب الابنية واسناها . قد حملت من الشرق الى الغرب فرست هنالك ولن يبرح الى الابد مرساها . فقد استأثروا بمعظم ما اشتهر من مفاخر اجدادنا . وزينوا بلادهم بما دفنتهُ الدهور من آثار بلادنا . ولا اقول الآن تلك المآثر الجليلة . والمفاخر الاثيلة . قد اصبحت عند من يقوم بحقها ويقوّمها باثمانها ولا يرضى لها ما رضيناهُ من اهمالها وهوانها . هذا واني لما رأيت تقاعد ابناء الشرق عن سلوك مثل هذا السبيل . وعدم احتفالهم بما ينبغي من الجد لادراك هذا الشان الجليل . حدثتني نفسي ان اتطاول على ما بي من القصر . فاجني لهم بعض ما وصلت اليهِ يدي من داني ذاك الثمر . لعلهم اذا اعجبهم الامر سموا فيهِ الى اعلى مما قصدت . فاستفيد من فضلهم بعد ذلك اكثر مما افدت . فاستصبحت بنبراس اولئك القوم الافاضل . واغترفت ما يسع مثلي اغترافهُ من سلسال تلك المناهل . والفت هذا الكتاب في تاريخ اشور وبابل . وقد جمعتهُ عن اشهر اقوال المؤلفين في هذا الاوان . مما وصلوا الى تحقيقهِ بعد شهادة الاخبار والعيان . وقسمتهُ الى قسمين احدهما جغرافيٌّ يبين الحدود والمساحات وما يتعلق بذلك من الابنية والمدن والهياكل والساحات . والآخر تاريخيٌّ ذكرت فيهِ ترجمة من اشتهر من ملوكهم وعظمائهم . وما اشتهرَ لهم من الفتوحات وعظائم الاعمال الى حين انقضائهم . والمأمول من ارباب النقد غض الطرف عما يرون فيهِ من الخلل . والله المسؤول ان يوفقنا الى السداد هو حسبنا وعليهِ المتكل

مقدمة

قد اختلف المؤرخون في بيان اصل البابليين والاشوريين واشياء كثيرة مما يتعلق ببداءة امرهم فذهبوا في ذلك مذاهب شتى لاتتلاءم ولا تتقارب حتى توصل الافرنج في هذا الزمان الى حل الكتابة المعروفة بالمسمارية وهي الحروف الاشورية فتبين لهم كثيرٌ مما كان المؤرخون يختلفون فيهِ من تلك الحقائق وجزموا بكثير منها عن يقين لانهم راوا حقيقتها مسطرة على جدران الابنية التي كشفوها في تلك النواحي فكانت اصدق شاهدٍ بما كان من امر تلك الابنية وواضعيها وتواريخها الى غير ذلك مما يقرّرها باجلى وضوح · وكان كثيرٌ من متقدمي المؤرخين الذين يوصفون بالثقة والشهرة يجعلون مملكة البابليين او الكلدان نفس مملكة الاشوريين وذلك كما فعل هيرودوطس المؤرخ اليوناني المشهور حيث يقول في تاريخهِ ما ترجمتهُ ان اشور تشتمل على كثير من المدائن الكبيرة الّا ان اسمى تلك المدائن مجدًا وامنعها عزةً مدينة بابل وقد اتخذها ملوك تلك البلاد عاصمة لهم منذ خراب مدينة نينوى اه. والصحيح غير ما ذكرهُ فانهُ علم بعد البحث ان كلاًّ من بابل ونينوى كانت عاصمةً للملك في زمن واحد وقد كانت بين المدينتين حروبٌ متواترة . ويمكن ان يستدلّ من ذلك ان ما رواهُ عن فنون الاشوريين وتاريخهم اصلهُ للكلدانيين او ما رواهُ عن عوائد البابليين وعقائدهم هو للاشوريين الى غير ذلك مما يتجاذبهُ طرفا الوهم والصحة على ما ستراهُ في مواضعهِ ان شاء الله تعالى

وانما كان منشأ هذه الاختلافات على الاكثر كتاب الفرس الذين شحنوا التاريخ بحكايات فارغة خرافية لا يوثق بها وجعلوا كتاباتهم هذه في بلاط ملوكهم فكان كل من اراد الاطلاع على شيء من اخبار هاتين المملكتين يستعين بها فينقل عنها ما ارادهُ حقيقيًا كان او غير حقيقي وتداولت هذه الحكايات الطويلة السنة العامة فزادوا عليها وحرّفوا منها حتى اصابها مع تمادي الازمنة وتكرر الايام نفس ما اصاب تلك القرون والآثار من الانقلاب والاضمحلال · وحسبك من ذلك انهم رجعوا بملك نينيب فلأصر الذي سموهُ نينوس سبعة قرون و بملك سوراميت امرأة بعلوخوس الثالث التي سموها سميراميس اثني عشر قرنًا وقالوا انها امرأة نينوس المذكور ونسبوا اليها بناء سور بابل وهيكل بعلوس والقصرين الملكيين والحدائق المعلقة احدى العجائب ورصيفي النهر وغيرها من الاعمال الكبيرة والحروب العجيبة التي تذكر في الكلام عن بابل وسميراميس و بختنصر وغيرها. ولما قصد اكتزياس الكنيدي طبيب ارتكزرسيس منيمون الفارسي جمع تاريخ لاشور باليونانية نقل عن الكتب الفارسية التي في بلاط الملك الخرافات المذكورة وهي المتداولة بين العامة فاقتبسها كتاب اليونان من بعده وما زالوا يتداولون ذكرها و يتناقلونها هم وغيرهم من امم شتى الى عصرنا الحالي · لا جرم ان مملكتي بابل واشور هما من اقدم الممالك فخرًا ونسبةً ومن اشهرها تاريخًا واعلاها عزةً ومجدًا وقد بلغتا من العظمة والرفعة في المشرق على عهد بختنصر ما بلغت مملكة الرومان في المغرب على عهد كبراء القياصرة ونرى ايضًا ان لهما تاريخًا متوغلاً في القدم مع قطع النظر عما يقولهُ مؤرخو الكلدان الذين يزعمون ان ملكهم بقي ما يزيد على ٤٧٣٠٠٠ سنة وذلك منذ تملك ألوروس قبل الطوفان الى سقوط داريوس واضمحلال دولتهم . وقد اشتغل كثيرون من المؤرخين بتدوين تاريخ البابليين والاشوريين ولكن اختلفت فيهِ مذاهبهم وتفرقت آراؤهم على انحاء متباينة ولم يكن جهد من عني في كل عصر بتصحيح خطائهم الّا عبثًا وضياعًا وربما كان تصحيح بعضهم مؤديًا الى خطاء آخر واحداث وهم جديد . وما زالت الناس على ذلك الى ان كشفت اخربة مدائن بابل واشور الكبيرة وتوصل الى قراءة الكتابة الاشورية على ما اسلفنا ذكرهُ فتسنى لنا من ثمّ الوقوف على كثير مما غمض من اخبار هاتين المملكتين وايضاحها عن يقين جازم

ومعظم ما ورد في وصف بابل واشور وتاريخهما ما هو مدون في مصنفات هيرودوطس اليوناني وديودوروس الصلي نقلاً عن اكتزياس الكنيدي المقدم ذكرهُ وبيروسوس الكلداني . والاولان قدما بابل في اواخر القرون الوثنية وكانت قد انحطت عن مجدها فوصفا ما عايناهُ من ابنيتها ولكن ليس في كلامهما ما يعرف بهِ اصل سكانها الاولين . على ان الاول منهما احقُّ بالثقة من الثاني لما ستعرفهُ وهو الذي لقبها عاصمة اشور الاَّ انهُ لم يرد في كلامهِ شيء عن نينوى ولا عن بانيها ولكنهُ اكتفى من تاريخها بقولهِ انها مبنية على عدوة دجلة . ويفهم من كلامهِ انهُ كتب تاريخاً لاشور وبابل لانهُ يقول ولبابل ملوك كثيرون اذكرهم في الكلام على اشور الاَّ انهُ لم يقع الينا شيء من ذلك ولا عثرنا على نقلٍ منهُ في كتب المؤرخين فلا يدرَى هل كتب هذا التاريخ فعلاً ام كان ذلك في نفسهِ ثم لم يتأتَّ لهُ اتمامهُ . لا جرم انهُ لو كان موجوداً في ايدينا لاتسع لنا النطاق في معرفة اخبار ملوكهم وعظائمهم وفنونهم وعلومهم وعقائدهم وابنيتهم ومدنهم الى غير ذلك مما نتشوَّق الى معرفتهِ ونرتاح للوقوف عليهِ

واما الثاني فجميع كتاباتهِ او معظمها منقولٌ عن مصنفات اكتزياس الكنيدي طبيب ملك فارس التي فقدت في جملة مصنفات قديمة ثمينة . وكان مقام اكتزياس هذا في فرسبوليس في بلاط الملك المذكور آنفاً فجمع ما جمعهُ عن اشهر مؤرخي الفرس ولذلك يرجحهُ قومٌ على غيرهِ من المؤرخين في معرفة حقيقة تاريخ اشور . ومن تاريخهِ ما رواهُ ديودورس نقلاً عنهُ ان اول ملوك اشور نينوس وكان جباراً ابتنى مدينةً على عدوة دجلة سماها نينوى باسمهِ تخليداً لذكرهِ ثم نهض للفتح فجهز جيشهُ وزحف بهِ على اقاليم كثيرة فاستفتحها وضرب عليها الخراج . وبعدهُ استبدت بالملك سميراميس زوجتهُ وكانت اول امرأةٍ ملكت في العالم وهي التي شادت سور بابل وندبت لبنائهِ ما ينيف عن الفي الف رجل اه‍ ·

واما بيروسوس فهو كلدانيٌّ بابليُّ الاصل وكان كاهن بعلوس وقيل انهُ كان معاصراً للاسكندر وهو من اشهر مؤرخي الكلدان دوَّن تاريخاً يتضمن اخبار ملوك بابل كافةً ولم يقع الينا من تاريخهِ سوى بعض روايات منثورة تداولتها السنة العامة وذكرها جماعة من المؤرخين في جملتهم يوسيفوس اليهودي واوسابيوس واكليمنضوس الاسكندري وشنسيلوس وغيرهم . وجميع ما اثبتهُ اخذهُ عن الواح قديمة كانت في عهدتهِ في جملة متعلقات الهيكل قد سطرت فيها اخبار الكون وملوك الارض قبل الطوفان وبعدهُ على ما ستراهُ في موضعهِ . وخلاصة ما قالهُ في هذا الصدد ان سكان بابل الاولين كانوا قبائل متوحشة لا نظام لمعيشتها ولا معارف عندها حتى ظهر اوانس وهو الهٌ على شكل انسان وسمكة معاً خرج اليهم من بحر اريثرا فمدنهم وعلمهم الادب والفنون وبناء المدن والهياكل · واول ملكٍ ولي امرهم الوروس وكان كرسيهُ في بابل وبقيت مدتهُ ٣٦٠٠٠ سنة ثم تعاقب على الملك بعدهُ تسعة ملوك من نسلهِ في سن الشرائع والآداب المحدثة وآخرهم يسمى اكسيسوثروس وعلى عهدهِ انفجرت ينابيع المياه وغمرت الارض فابادت كل ذي نسمةٍ في الارض من البهائم والطيور والناس كافةً خلا الملك ومن معهُ ضمن الفلك الذي اوحى اليهِ كرونوس ان يبنيهُ . ولعل هذا هو عين الطوفان المذكور في كتب قدماء الهنود وقصتهُ اشبه بقصة الطوفان الذي ورد الخبر عنهُ في الكتاب المقدس حيث اهلك الماء كل حيٍّ في الارض ولم ينجُ الاَّ نوح وعشيرتهُ في الفلك . وذكر بيروسوس انهُ قام عقب هذه الحادثة سنة وثمانون ملكاً من الكلدان ثم قدم ازدرخت المادي بجيوشهِ الى بابل فاخذها واستباحها بالنهب سنة ٢٢٨٩ قبل الميلاد . وكثيرٌ من هذه الاقوال وما اشبهها وان وثق بصحتهِ بعض من تقدم من المؤرخين مدفوعٌ عند اهل التحقيق على ما اسلفنا ذكرهُ والمعتمد من ذلك كلهِ الى هذا الاوان ما سنذكرهُ في هذه الرسالة ان شاء الله تعالى وهو سبحانهُ اعلم

مسائل واجوبتها

(١) من سمنود (مصر). لماذا لا ينزل مطر وثلج في برّ مصر كما ينزل في اوربا وسورية

الجواب. لان هواءها قليل الرطوبة ولا يشتد البرد فيها اشتدادًا يكفي لتحويل رطوبتها مطرًا او بردًا وثلجًا وانما يكفي في الغالب لتحويلها ندًّى ولذلك لا نشاهدون غير الندى من هذه الآثار الاَّ نادرًا

(٢) ومنها. ما هو السبب في فيضان نهر النيل سنويًّا في اوقات معينة من حين ارتفاعهِ الى حين انخفاضهِ وعودهِ الى ما كان عليهِ * الجواب. النيل يستمد مياههُ من اماكن في المنطقة الحارة وهذه الاماكن تنزل امطارها غزيرة مفعمة صيفًا فتفيض انهارها ويمتد الفيضان الي النيل حتى يبلغ ارتفاع مياههِ اعلاهُ في شهر آب (اغسطس) ثم تهبط بهبوط مياه مصادرهِ حتى يرجع كما كان

(٣) ومنها. ما هو الدواءُ لمنع الصرصور من البيوت * الجواب. ضعوا قليلاً من السعوط في ثقبهِ فان افاد والاَّ فعليكم بالكناسة والنظافة وتخفيف الرطوبة من البيوت

(٤) ومنها. متى تطلع الشعرى اليمانية كل سنة في شهر تموز * الجواب. تطلع في القاهرة بعد الشمس بنحو ساعة ونصف وتغيب قبلها بمثل ذلك وتنكبد السماءَ معها وكل ذلك بوجه التقريب

(٥) ومنها. لماذا لقبها علماءُ الفلك باليمانية الجواب. اخراجًا للشعرى الشامية واما نسبتها الى اليمن والشام فلأن الاولى الى الجنوب الى جهة اليمن والثانية الى الشمال الى جهة الشام

(٦) وما علاماتها عند علماء الهيئة * الجواب لا علامات لها وانما للتمييز بينها وبين غيرها يسمونها كما تقدم او a الكلب الاكبر

(٧) ومنها. وهل هي كوكب من جملة الكواكب الجواب. نعم كوكب ثابت

(٨) من لبنان. هل من سبب لنمو النبات الذي ينبت في طين جدران البيوت افقيًّا الجواب. لا نرى سببًا يوجب نموهُ الى خلاف الجهة التي اشرتم اليها الاَّ اذا اتاهُ النور من جهة أُخرى واذ ذاك يطلبهُ لا محالة

(٩) ومنهُ. هل بخار الغيم ماء صرف. ج. نعم

(١٠) ومنهُ. هل من واسطة صناعية لحل الغيم والهواءِ مطرًا * الجواب. اذا مرَّت شرارة كهربائية في غيمة وكان البرد مناسبًا لتحويل الغيم مطرًا امكن ذلك. واما حل الهواء مطرًا فان اردتم بالهواءِ البخار الذي فيهِ فمثلهُ مثل الغيم والاَّ فلا

(١١) بيروت. ما هو حجر السم وتركيبهُ وما هي القنة للسم حتى يمتصهُ بشراهة * الجواب. قد وجدوا بعد الامتحانات الكثيرة ان حجارة السم حجارة كلسية وتمتص بعض سم الهوام لان السم حامض وهي قلوية ولكن فائدتها ليست كبيرة كما يزعم فانها لا تنجي اصحابها من سم الافاعي

(١٢) من سائل باوروبا. لماذا اصطلح كتَّاب العربية على امضاء اسمائهم بدون ان ينقطوها

وعلى تقبيح خطهم ومن اين اتت هذه العادة السيئة وما هو الضرر من تغييرها * الجواب . ليقلعوا اعين منشئي المقتطف وكل من لهُ علاقة واسعة مع المكاتبين في حلها . وليتفننوا فيها فربما كان هذا ضربًا من ضروب التفنن عند الكتّاب . ولا نعلم ما ينشأُ عن تغييرها من الضرر غير راحة القارئ واحراز وقتهِ الثمين

(١٣) من سمنُّود (مصر) . ما دواء اكلان الجفون * الجواب . لا بد لجواب هذه المسألة من طبيب قد قرأ الطب على اهلهِ والظاهر من وصفكم المطوَّل ان مرهم الراسب الاحمر يفيدها وعلى كل حال فالنظافة واجبة واستشارة الطبيب اوجب

(١٤) ومنها . ما هو العلاج المفيد لشفاء من عقرهُ كلب كلِب * الجواب . طبيب يتدارك ذلك حالاً اما بالقطع او الكي واذا طال زمان العقر قبل استحضار الطبيب فقلما يرجى للمعقور شفاء (وقد اشتهر اليوم تطعيم باستور ط . ٢)

(١٥) ومنها . ما علاج الملسوع من حيَّة وكيف تطرد الحيَّات من محلات السكن * الجواب . اذا كانت الحيَّة غير سامَّة فعلاجها مثل علاج الجرح واذا كانت سامة فاحسن علاج يمكننا ان نصفهُ لكم شد عصابة فوق المكان الملسوع فتعيق السم عن الامتزاج بالدم ومصهُ بالفم مصًّا شديدًا فان مص سم الافاعي ثم بصقهُ لا يضرُّ واما طرد الحيات من محلات السكن فلا دواء لهُ غير الاجتهاد والاعتناء بنظافتها

(١٦) من دمشق . اخذني الروس اسيرًا في الحرب بعد ان اصابني جرح سال منهُ الدم سيلانًا غريبًا فوضعوا لي عليهِ سيالاً فانقطع الدم حالاً . فنرجوا ان تخبرونا ما هو هذا السيال

الجواب . هو سيال بروكلوريد الحديد

(١٧) من بيروت . ما هو دواء الحزاز

الجواب . مرهم الراسب الابيض او صبغة اليود او الحامض الخليك او الحبر الحاوي كبريتات الحديد (الزاج)

(١٨) من بغداد . بمَ يزال عرق الارجل حتى لا تعرق ثانية * الجواب . بالغسل بذوب الحامض السليسيليك واما رائحة الارجل فاحسن شيء لازالتها الغسل بالماء السخن والنظافة . وقد اصطنعوا حديثًا نعالاً لتبطين الاحذية مشرَّبة حامضًا سليسيليكًا ويقال انها تمنع رائحة الرجلين

(١٩) من لبنان . هل من واسطة لازالة الدق الازرق عن اليد * الجواب . لا واسطة لازالة الوشم خير من سكين الجراح

(٢٠) من دمشق . يوجد صابون اذا غسل بهِ الانسان مكان الشعر من جسدهِ ثم غسلهُ بماء سخن يزول الشعر منهُ فنرجو ان تفيدونا عن الاجزاء التي يتركب منها وكيفية تركيبهِ * الجواب يؤْخذ من النورة والصابون اللين (ما كان مصنوعًا من شحم مثل صابون الحلاقين ونحوهِ) اجزاء متساوية وتخلط قُبَيل وضعها على الشعر ثم توضع عليهِ نحو ربع ساعة من الزمان او اقل

بقدر ما يطاق احتمالها ثم تغسل بماء سخن وبعدهُ تدهن ببوماده مخصوصة من زيت اللوز الحلو والشمع الابيض وشحم الخنزير مبرّدة . وهذا ما يسمّى بصابون الشعر ولا نشير عليكم باستعمالهِ فانهُ مؤلم بل مضرٌّ كغيرهِ من الوسائط التي تستعمل لهذا الامر الذميم

(٢١) ومنها . كيف يصنع الصباغ الدودي

الجواب . خذ اوقية من مسحوق الدودي الخشن واوقيتين ونصف اوقية من الماء ومثلها من السبيرتو المكرر. وابقها على نار خفيفة مستديمة نحو اسبوع من الزمان. ثم رشحها وزد على مرشحها نقطًا قليلة من محلول القصدير كل ساعتين من الزمان فترسب المادة الملونة فاستخلصها واغسلها بماء مقطر وجففها فلك الصباغ المطلوب على غاية الجمال

(٢٢) ومنها ومن انطاكية. نرجو ان تخبرونا عن الكافور وكيفية تركيبهِ * الجواب. الكافور يستخرج من شجرتين الواحدة في الصين ويابان والاخرى في صومترا فهو طبيعيٌّ لا صناعي ولكنهم يعالجونهُ بعد استخراجهِ من شجرتيهِ معالجات شتى حتى يصير على ما هو عليهِ. وقد وجدوا ان الكافور يمكن ان يستخرج من الزيوت الثابتة فاذا أُخذَ زيت حصى اللبنى مثلاً وقُطّر عنهُ نحو ثلثهِ يستخرج منهُ نوع من الكافور. ثم اذا جمع من الكافور ما استخرج وقطر الزيت الباقي يخرج منهُ كافور ايضًا

واما بقية مسائل مصر وانطاكية عن الزيوت فسنفرد لها فصلاً مستوفيًا ان شاء الله وغير الزيوت سيجيء مفصلاً في بابهِ فخذونا بالرفق

(٢٣) من جديدة مرج عيون . نرجوكم ان تفيدونا عن صباغ القطن بالنيل وما الوسيلة لعدم زوال النيل عند الغسيل

الجواب . صبغ القطن بالنيل معروف ولا محل هنا لشرحهِ اما تثبيتهُ فيتم بتشبيب القطن اي غسلهُ بالشب الابيض او بغيرهِ من مثبتات الالوان . انظر وجه ١٦٦ من السنة الاولى

(٢٤) من صور. صبغنا العَرَق احمر بالدودي ومرادنا ان نزيل لونهُ ونرجعهُ كما كان فما السبيل الى ذلك * الجواب. صفّوهُ بوعاء فيهِ فحم اي ضعوا فحمًا في وعاء كالمصفاة وصبوا فوقهُ العرَق فينزل بلا لون وان لم تنجحوا في المرة الاولى فكرّروا التصفية مرةً ومرتين

(٢٥) من طرابلس. كيف نصنع حبرًا بنفسجيًّا لونهُ يشبه الكتابة الواصلة اليكم ويكون كوبيا

الجواب. اسحقوا ستة اجزاء وزنًا من الازرق البروسياني النقي (فروسيانيد الحديد) في جزء من الحامض الاكساليك واعجنوا ذلك بقليل من الماء وبعد اربع وعشرين ساعة خففوهُ بكمية كافية من الماء وما يكفي من خلاصة خشب برازيل لحصول اللون المطلوب. وبعد ذلك اضيفوا اليهِ قليلاً من مذوب الشب الابيض والصمغ العربي وان اردتم ان تصنعوهُ كوبيا فاضيفوا اليهِ قدر ثلثهِ سكر نبات (انظروا وجه ٨ من هذه السنة) (الارجح ان الحبر المذكور

هو الانيلين البنفسجي فهو يشترى حاضرًا ويذوب بالسبيرتو والماء . ط . ٢)

(٢٦) من سمنود (بمصر) وغيرها . ما هو دواء ريح الشوكة الذي يصيب الاصابع

الجواب . يشق الاصبع شقًا بالغًا الى العظم ثم توضع عليهِ ضمادات بزركتان وخشخاش واخيرًا مرهم قابض كمرهم التوتيا وان حدث فيهِ تعفُّن فمرهم قابض ومضاد للفساد كمرهم الحامض الكربوليك

(٢٧) من جديدة مرج عيون . نرجوكم ان تفيدونا عن الدواء الذي يزيل استسقاء الخيل

الجواب . الدفأُ والمحافظة من تغير الطقس ومن التعب المفرط . ويوضع في المخلاة مهبّل مثل قمح مسلوق او نخالة مسلوقة لكي تستنشق الخيل بخارهُ

(٢٨) ومنها ومن بيروت . ما هو دواء بواسير الخيل * الجواب . الحقن بالماء الملح او بماء الكلس ومعهُ زيت

الفونوغراف

لم يبرح من ذكر قراء المقتطف ان الفونوغراف آلة ناطقة اخترعت حديثًا ويستفاد من الاخبار الاخيرة ان مخترعها (اديسون) زاد في تحسينها فصارت افصح لفظًا واشدّ صوتًا وقد عرضها حديثًا على جمهور من العلماء بدار الصناعة في نيويورك وامتحنها امامهم فابانت من حسن التلفظ ما حيَّر كلَّ من حضر . فاستنطقوها فنطقت بالانكليزية والفلمنكية والجرمانية والفرنسوية والعبرانية بحسب ما نقلت عنهم . ثم اقترحوا عليها النباح فنبحت كالكلاب وصاحت كالديوك وسعلت وعطست وغطغطت كمن ابتلي بزكام شديد حتى قال من شهدها من الاطباء ان هذا العليل لا يحتاج الاَّ الى الدواء ثم نطقت بحسب صوت كل واحدٍ منهم من الارتفاع والانخفاض فارتأَى بعضهم ان توضع في بطون تماثيل الخطباء فتعيد على الناس خطبهم وارتأى آخرون ان يتلو الوعَّاظ والخطباء خطبهم عليها ثم يسمعونها منها وينتقدونها لاصلاح ما هفوا فيهِ . وقال آخرون ان تستعمل في الكنائس واعظًا وآخرون مرنمًا وقالوا غير ذلك كثيرًا من مليح وقبيح

كتاب الوافي اعني تاريخ المسئلة الشرقية ومتعلقاتها

كتاب لطيف حسن الطبع جيد الورق لجناب الاديبين البارعين امين افندي شميل وسليم افندي نقلا ويظهر من اعلانهِ انهُ مقسوم قسمين الاوَّل تاريخي والثاني يقتصر على الحرب الماضية (ان شاء الله) ويظهر من الكراس الاوَّل الواصل انهُ لذيذ المبحث الى الغاية بسيط العبارة وثمنهُ رخيص تسهيلاً للطلاَّب